تزكية القرآن الكريم للصحابة الكرام

زريان قادر حجي

درجته العلمية : معيد

بكالوريوس في جامعة صلاح الدين -أربيل- كلية العلوم الإسلامية قسم اصول الدين

مكان العمل: معيد في كلية العلوم الإسلامية

Recommendation of the Noble Qur'an to the honorable companions, may God be pleased with them

Name: Zryan Qader Haji

Academic degree: Teaching assistant

Certificate: Bachelor's degree from Salah al-Din University - Erbil - College of Islamic Sciences – Religious Education Department - Graduated: 2013-2014

♣ Place of work: Teaching assistant at the Faculty of Islamic Sciences

♣– E-mail: zryanqader1992@gmail.com

الملخص

بسم الله ،والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:لقد تطرقت في هذا البحث الموسوم ب (تزكية القرآن الكريم للصحابة الكرام ϖ) إلى جملة من الموضوعات المهمة التي تبرز فضل الصحابة الكرام ϖ ومكانتهم عند الله سبحانه وتعالى، حيث يتكون هذا البحث من مبحثين: وهو كالآتي: تناول المبحث الأول: تعريف الصحابة لغة واصطلاحا.وتناول المبحث الثاني: تزكية القرآن الكريم للصحابة الكرام. **الكلمات المفتاحية**: تزكية، القرآن، الصحابة.

Summary

In the name of God, and praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his family, his companions, and those who followed them in goodness until the Day of Judgment, and after:

In this research tagged with (Recommendation of the Noble Qur'an for the honorable Companions, may God be pleased with them), I touched on a number of important topics that highlight the virtue of the honorable Companions, may God be pleased with them, and their status with God Almighty, as this research consists of two sections The first topic dealt with: Defining the Companions linguistically and idiomatically.The second topic dealt with: Recommendation of the Noble Qur'an to the honorable Companions, may God be pleased with the **Keywords:** acclamation, Quran, companions.

المقدمة

بسم الله ،والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:لا شك أن من أعظم النعم شرف صحبة النبي (η)، فالصحابة (ϖ) من أعظم الناس عند الله تعالى بعد الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) مكانة ومرتبة، فتعددت الآيات في فضلهم ومدحهم والثناء عليهم والدفاع عنهم، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ التوبة:١٠٠، وكيف لا تكون لهم تلك المنزلة الرفيعة والمكانة السامية، فلقد اختارهم الله سبحانه وتعالى لصحبة خير خلقه سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله (η) والدفاع عنه ونصرة دينه، وأعلى الله بهم كلمة الحق كما أظهر بهم دينه.

أهمية الموضوع:إن هذا الموضوع يتعلق بصحابة رسول الله (η)، الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه (η) ولنصرة دينه، والذين نقلوا إلينا كلام الله سبحانه وتعالى وسنة نبينا (η) من دون زيادة ولا نقصان، لذلك فالطعن في الصحابة طعن في رسول الله (η)، والطعن في رسول الله (η) طعن في الله تعالى.

أهداف البحث: هذا البحث يسعى لتحقيق الأهداف الآتية:

١. إبراز عناية القرآن الكريم في الدفاع عن الصحابة الكرام ϖ، وفضلهم ومكانتهم.
٢. لفت النظر إلى ضرورة الدفاع عن الصحابة ϖ.

خطة البحث: يتكون خطة البحث من مبحثين:المبحث الأول: تعريف الصحابة لغة واصطلاحا.ويتكون من مطلبين المطلب الأول: تعريف الصحابة في اللغة.المطلب الثاني: تعريف الصحابة في الاصطلاح.المبحث الثاني: تزكية القرآن الكريم للصحابة ϖ.ويتكون من أربعة مطالب:المطلب الأول: إعلان رضا الله تعالى عن الصحابة ϖ.المطلب الثاني: إخبار الله تعالى للصحابة ϖ بأنهم خير الأمم.المطلب الثالث: إقرار القرآن بكمال إيمان الصحابة ϖ.المطلب الثالث: ثناء القرآن على الصحابة ϖ بصفات نبيلة.

المبحث الأول: تعريف الصحابة لغة واصطلاحا

المطلب الأول : تعريف الصحابة لغة :

الصحابة لغة: قال ابن فارس رحمه الله: "(صَحَبَ) الصادُ وَالْحَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ واحد يدل على مُقارَنةِ شَيْءٍ وَمُقَارَبَتِهِ. من ذلك الصَّاحِبُ، والجمع: الصَّحْبُ، كما يُقَالُ: رَاكِبٌ وَرَكْبٌ" (١).وقال صاحب لسان العرب: الصاحب اسم فاعل من صَحِبَ يَصْحَبُ، ويقال في الجمع أَصحاب وأَصاحيبُ وصِحاب وصَحْبٌ وصُحْبان بالضم وصِحابة بالكسر وصَحابة بالفتح, وصاحَبَه عاشَرَه، والصاحب الملازم والمُعاشر (٢). والصاحب: المرافِق والقائم على الشيء ومالك الشيء، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗ﴾ المدثر: ٣١، ويُطلق أيضا على من اعتنق رأيا أو مذهبا فيُقال أصحاب الشافعي وأصحاب أبي حنيفة وأصحاب مالك(٣).وقال الفيومي رحمه الله: "الصُحبة في اللغة لمن حصلت له رُؤْيَةٌ وَمُجَالَسَةٌ،وكُلُّ شيْءٍ لازمَ شيئًا فقد اسْتَصْحَبَهُ" (٤).

المطلب الثاني: تعريف الصحابة اصطلاحا:

اختلف العلماء فيمن يطلق عليه اسم الصحابي إلى أقوال عديدة، منها:ذهب جمهور الأصوليين والفقهاء في تعريف الصحابي إلى أنه من طالت صحبته ومجالسته لرسول الله η على طريق التَّبع له والأخذ عنه (٥).وقد اعترض الحافظ ابن حجر رحمه الله (ت: ٨٥٢هـ) على هذا التعريف بقوله والعمل على خلاف هذا القول لِأَنهم اتَّفقوا على عد جَمْعٍ كثير من الصحابة الكرام ϖ لم يَجتمِعوا برسول الله η إلا فِي حَجَّةِ الوداع (٦).وأما تعريف الصحابي عند جمهور المحدثين: "من لقي النبي η مؤمنا به، ومات على الإسلام، ولو تخلّلت ردّة في الأصح" (٧).
قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت: ٢٤١هـ) في تعريف الصحابي: أن كل من صحب رسول الله η ساعة، أو يوما، أو شهرا، أو سنة ورآه فهو من أصحابه η، له من الصحبة على قدر ما صحبه (٨).وقال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى (ت: ٨٥٢هـ): وأصحّ ما وقفت عليه من تعريف الصحابيّ: أن الصحابي يطلق على من "لقي النبي η مؤمنا به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى" (٩).إذن يطلق لفظ الصحابي على من لقي رسول الله η وآمن به في حياته، سواء كان رجلا أو امرأة أو طفلا، ويخرج بقوله (من لقي النبي η) كل من آمن بالنبي ηولكن لم يلقه، ويخرج أيضا من لقي النبي η ولكن لم يؤمن به في حياته η.

المبحث الثاني: تزكية القرآن الكريم للصحابة الكرام

المطلب الأول: إعلان رضا الله تعالى عن الصحابة

إنّ من أعظم وأجل نعمة الله سبحانه وتعالى على الإنسان أن يرضى الله تعالى عنهم، وإنّ رضى الله سبحانه وتعالى هو الهدف الأكبر والأعظم للمؤمن في الدنيا والآخرة، فلا أحب ولا أكرم ولا أعظم من رضوان الله تعالى، وهذا الرضا جعله الله عز وجل فوق الجنة، زيادة على الجنة، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ التوبة: ٧٢. ولقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كثير من الآيات في القرآن الكريم أنه راض عن الصحابة ϖ، فقال تعالى في سورة الفتح ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ١٨، وجه الدلالة: دلت الآية الكريمة على رضا الله عز وجل عن الصحابة ϖ وهم أصحاب بيعة الرضوان، حين بايعوا رسول الله η على أن لا يفروا، قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى (ت: ٩٧٤هـ): إن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية صرح برضاه عن أولئك الصحابة ϖ وهم نحو أربعمائة، ومن رضي الله سبحانه وتعالى عنه فلا يمكن موته على الكفر، لأن العبرة بالوفاة على الإيمان فلا يقع الرضا منه سبحانه وتعالى إلا على من علم موته على الإيمان، وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله عز وجل بأنه رضي عنه (١٠)، وقال الإمام الحرمين الجويني رحمه الله (ت: ٤٧٨هـ): وقد شهدت القرآن عن رضى الله تعالى عن جملتهم بالبيعة بيعة الرضوان (١١).ولا شك إذا رضي الله عز وجل عن عبد فلا يسخط عليه البتة، قال ابن تيمية رحمه الله (ت: ٧٢٨هـ): الرضى من الله سبحانه وتعال صفة قديمة، فلا يرضى الله تعالى إلا عن عبد علم أنه يوافقه على موجبات الرضى، ومن رضي عنه لم يسخط عليه أبدا، وإن الله سبحانه وتعالى يرضى عن المسلم بعد أن يطيعه، ويسخط عن الكافر بعد أن يعصيه (١٢).وقال تعالى في سورة التوبة: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ٢٠ – ٢١، وجه الدلالة: وقد دلت هاتان الآيتان دلالة واضحة على رضى الله سبحانه وتعالى عن الصحابة ϖ الذين آمنوا بالله ورسوله η وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله تعالى، وأن الله تعالى بشرهم برحمته ورضوانه، قال فخرالدين الرازي رحمه الله (ت: ٦٠٦هـ): وهذه بشارة كبيرة وعظيمة من الله تعالى للصحابة ϖ، يبشر هؤلاء المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيله بالرحمة والرضوان وبنعمة دائمة مقرونة بالتعظيم، وذلك هو حد الجزاء والثواب (١٣)، وقال ابن جرير الطبري رحمه الله (ت: ٣١٠هـ): إن الله تعالى يبشر هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله η وهاجروا وجاهدوا في سبيله، أنه قد رحمهم من أن يعذبهم، وقد رضي عنهم بطاعتهم إياه، وأدائهم ما كلفهم (١٤).وقال تعالى في آية أخرى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ التوبة: ١٠٠، وجه الدلالة: دلت الآية الكريمة على أن الله تعالى راض عن جميع الصحابة من المهاجرين والأنصارϖ، فهذه تزكية من الله عز وجل لهم وثناء

عليهم وشهادة لهم بأنه رضي عنهم ورضوا عنه، قال ابن جرير الطبري رحمه الله (ت: ٣١٠هـ): أن الله تعالى رضي عن جميعهم لما أطاعوه، وأجابوا رسوله η إلى ما دعاهم إليه من أمره ونهيه، ورضوا عنه لما أجزل لهم الثواب على طاعتهم إياه [١٥]، وقال فخرالدين الرازي رحمه الله (ت: ٦٠٦هـ): في تفسيره مفاتيح الغيب "رضي الله (سبحانه وتعالى) عنهم لأعمالهم وكثرة طاعاتهم، ورضوا عنه لِمَا أفاض عليهم من نِعَمِه الجليلة في الدين والدنيا" [١٦].قال ابن كثير رحمه الله (ت: ٧٧٤): إن أهل السنة والجماعة يَتَرَضُّون عن الصحابة ϖ، لأن الله سبحانه وتعالى أخبر أنه رضي عن المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، فيا ويلُ مَن سبهم أو أبغضهم أو سب أو أبغض بعضهم [١٧].ونقل الماوردي رحمه الله (ت: ٤٥٠هـ): ثلاثة أوجه في قوله تعالى:﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ أحدها: رضي الله سبحانه وتعالى عنهم بالإيمان، ورضوا عنه بالثواب، والثاني: رضي الله عز وجل عنهم بالعبادة، ورضوا عنه بالجزاء، والثالث: رضي الله تعالى عنهم بطاعة النبي η، ورضوا عنه بالقبول[١٨].ولا شك أنَّ من رضي الله سبحانه وتعالى عنهم، فلا يكون إلا عدولا، وهذا يدل على أنهم تقبل شهادتهم ورواياتهم.

المطلب الثاني: إخبار الله تعالى للصحابة ϖ بأنهم خير الأمم

إن أصحاب رسول الله η هم أفضل جيل عرفته البشرية كلها، وهم خير الناس بعد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وأن قرنهم كان خير القرون، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ١١٠، وجه الدلالة: تضمنت الآية الكريمة ثناء عظيما على الصحابة ϖ حيث وصفهم الله سبحانه وتعالى بالخيرية المطلقة على سائر الأمم.لقد اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية الكريمة، فقال بعضهم أن خير أمة هم صحابة رسول الله η، قال ابن عباس رضي الله عنهما (ت: ٦٨هـ): هم أصحاب رسول الله η الذين هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة [١٩]، وقال الضحاك رحمه الله (ت:): هم أصحاب النبي η خاصةً الرواة [٢٠] والدعاة الذين أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بطاعتهم [٢١]، وقال الحسن رحمه الله (ت: ١١٠هـ): "هم الذين مضوا من صدر هذه الأمة، يعني أصحاب النبي η" [٢٢]، وقال عبدالله بن مسعود χ (ت: ٣٢هـ): "إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد η خيرَ قلوب العباد، فَابْتَعَثَهُ برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد η، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه η، يقاتلون على دينه" [٢٣].إن الله سبحانه وتعالى لو علم قرنا أطيب وأطهر من قرنهم لبعث فيهم رسول الله η، نزل القرآن الكريم بلغتهم وعلموا سبب نزوله وأخذوا ذلك من رسول الله η بلا واسطة بينهم وبينه، ونقلوا ذلك إلى من بعدهم [٢٤]، قال ابن الحجر الهيتمي رحمه الله (ت: ٩٧٤هـ): وكفى فخرا للصحابة ϖ أن الله عز وجل شهد لهم بأنهم خير الناس حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ الآية آل عمران: ١١٠، فهم المشافهون بهذا الخطاب، فأثبت الله سبحانه وتعالى لهم الخيرية على سائر الأمم، ولا شيء يعادل شهادة الله سبحانه وتعالى لهم بذلك، لأنه سبحانه وتعالى أعلم بعباده وما انطووا عليه من الخيرات وغيرها، بل لا يعلم ذلك غيره سبحانه وتعالى، فإذا شهد سبحانه وتعالى فيهم بأنهم خير الأمم وجب على كل مسلم اعتقاد ذلك والإيمان به، وإلا كان مكذبا لله عز وجل في إخباره، وكذلك شهد لهم النبي η حيث قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» [٢٥]، ولا مقام أعظم وأكبر من مقام قوم ارتضاهم الله سبحانه وتعالى لصحبة نبيه η ونصرته [٢٦].وقال بعض العلماء في تفسير قوله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ الآية آل عمران: ١١٠، إن هذه الآية عامة في جميع المؤمنين من هذه الأمة، قال ابن كثير رحمه الله (ت: ٧٧٤هـ): فمن اتصف بهذه الصفات من هذه الأمة أي (الإيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) دخل مع الصحابة ϖ في هذا المدح لهم والثناء عليهم[٢٧]وإن فرضنا أن هذه الآية عامة في هذه الأمة إلا أن الصحابة الكرام ϖ أول من يدخلون في هذا الخطاب، قال ابن تيمية رحمه الله (ت: ٧٢٨هـ): وخيار هذه الأمة هم الصحابة الكرام ϖ، فلم يكن في الأمة أكبر وأعظم اجتماعا على الهدى ودين الحق، ولا أبعد عن الإختلاف والتفرق منهم، وفي الجملة كل ما في القرآن الكريم من خطاب المؤمنين والمحسنين والمتقين والثناء عليهم والمدح لهم، فهم أول من دخل في ذلك، وأفضل من دخل في ذلك من هذه الأمة [٢٨]، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله (ت: ٨٥٢هـ): في هذه الآية يدخل الصحابة ϖ في هذا الخطاب من باب أولى، فلقد شهد أنهم يأمرون بكل معروف وينهون عن كل منكر، فهم خيرُ الأمم وأعدلُها في أقوالهم وأعمالهم ونياتهم وإراداتهم [٢٩]، وقال السيوطي رحمه الله (ت: ٩١١هـ): إن هذه الأمة أحسن وأفضل من غيرها، والصحابة ϖ أفضل الأمم، لأنهم المخاطبون بهذه الآية حال نزولها، وأن رسول الله η أفضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لأن شرف الأمة بشرف نبيها [٣٠]. لقد أثبت الله سبحانه وتعالى الخيرية للصحابة الكرام ϖ على جميع الأمم في هذه الآية المباركة، وكذلك أثبت لهم رسول الله η الخيرية على

جميع القرون حيث قال η: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » [٣١]، ولا شك أن مَن شهد لهم الله ورسوله η بالأفضلية والخيرية على سائر الأمم، يقتضي استقامتهم في كل حال، ومن البعيد أن يصفهم الله ورسوله η بالخيرية ولا يكونوا أهل عدل واستقامة.

المطلب الثالث: إقرار القرآن بكمال إيمان الصحابة ϖ

لقد ورد في القرآن العظيم عشرات الآيات تؤكد كمال وصحة وقوة إيمان الصحابة ϖ، وأخبر بأنهم تركوا أموالهم وأوطانهم ابتغاء مرضاة الله، ونصروا رسول الله η، وجاهدوا في سبيل الله تعالى بأموالهم وأنفسهم، وأنهم صدقوا مع الله ورسوله η، وصبروا على البلاء والأذى والمصائب، وأنهم استجابوا لله ولرسوله η في السراء والضراء، وصدقوا في إيمانهم، وأنهم هم المؤمنون حقا، قَالَ تَعَالَى:﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ آل عمران: ١٧٢ – ١٧٣، وجه الدلالة: اشتملت هاتان الآيتان على ثناء ومدح عظيم للصحابة الأبرار ϖ، حيث شهد لهم الله سبحانه وتعالى بقوة إيمانهم، وصبرهم على المصائب والبلاء، وأن ذلك لا يزيدهم إلا عزما على الحق وثباتا على الإيمان، وتفويض أمرهم إلى الله تعالى، قال الرازي رحمه الله (ت: ٦٠٦هـ): المراد بزيادة إيمانهم أنهم لما سمعوا بأن المشركين قد جمعوا لهم لكي يهاجموا عليهم لم يلتفتوا إليهم ولم يخافوهم، بل حدث في قلوبهم عزم متأكد على محاربة الكافرين، وعلى طاعة رسول الله η في كل أمر يَأمر به وينهى عنه خَفَّ ذلك أو ثَقُل، لأنه قد كان فيهم مَن به جِراحات كثيرة وعظيمة، وكانوا محتاجين إلى المعالجة والمداواة، وحدث في قلوبهم وُثوق ويقين بأن الله تعالى يؤيدهم وينصرهم على أعدائهم [٣٢]، وقال القرطبي رحمه الله (ت: ٦٧١هـ): فزادهم قول الناس إيمانا، أي" تصديقاً ويقيناً في دينهم، وإقامةً على نُصْرَتهم، وقوَّةً وجَراءةً واسْتِعدادًا" [٣٣].وقال الله سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ﴾ ٢٢ – ٢٣، وجه الدلالة: ذكر الله سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين الصحابة ϖ وصدقهم في عقيدتهم ونياتهم، وتصديقهم بما وعد الله تعالى ورسوله η مهما كبر وعظم المصائب والبلاء، وأن ذلك لا يزيدهم إلا تسليما للقضاء وثباتا على الإيمان، قال ابن كثير رحمه الله (ت: ٧٧٤هـ): الصحابة ϖ لما رأوْا الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله تعالى ورسوله η من الامتحان والاختبار والابتلاء الذي يعقُبه النصر القريب، وصدق الله ورسوله η، وما زادهم ذلك الحال والشدة والضيق إلا إيمانا بالله سبحانه وتعالى وتسليما لأوامره وطاعة لرسوله η[٣٤]، وقال الطنطاوي رحمه الله (ت: ١٤٣١هـ): حين رأى الصحابة ϖ جيوش الأحزاب وقد أقبلت نحو المدينة المنورة، لم يهينوا ولم يجزعوا ولم يخافوا، بل ثبتوا على إيمانهم، وقالوا هذا الذي نراه من خطر، هو ما وعدنا به الله تعالى ورسوله η، وأن هذا الخطر سيعقبه النصر، وهذا الضيق سيعقبه الفرج، وهذا العسر سيأتى بعده اليسر [٣٥].وإنَّ من أكبر وأعظم الدلائل على كمال وصحة إيمانهم أن الله عز وجل حبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والعصيان، قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ﴾ الحجرات: ٧، أي حببه إلى نفوسكم وحسنه في قلوبكم، وبغضَّ إليكم الكفر والفسوق وهي الذنوب الكبائر، والعصيان وهي جميع المعاصي [٣٦]، قال الرازي رحمه الله (ت: ٦٠٦هـ): في تفسير هذه الآية المباركة أي أن الله تعالى حبب الإيمان "وقربه وأدخله في قلوبكم ثم زينه فيها بحيث لا تفارقونه ولا يخرج من قلوبكم، وهذا لأنَّ مَن يحب أشياء فقد يَمَلُّ شيئا منها إذا حصل عنده وطال لَبْثُهُ، والإيمان كل يوم يزداد حُسناً، ولكن مَن كانت عبادته أكثَر وَتَحَمُّلُهُ لِمشاقِّ التكليف أتمَّ، تكون العبادة والتكاليف عنده ألذَّ وأكمل، ولهذا قال ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ﴾ ثم قال ﴿وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ كأنه قربه إليهم ثم أقامه في قلوبهم" [٣٧]، وقال القرطبي رحمه الله (ت: ٦٧١هـ): وهذا خطاب للمؤمنين المخلصين أي (الصحابة) ϖ الذين لا يُكَذِّبُون رسول الله η ولا يُخبِرون بالباطل، أي جعل الإيمان أحبَّ الأديان إليكم، ﴿وَزَيَّنَهُۥ﴾ بتوفيقه ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي حسنه إليكم حتى اخترتموه [٣٨].إن الله تبارك وتعالى زكى إيمان الصحابة وقطع بصحته، واشترط في فلاح ونجاة من بعدهم من الاختلاف والفتن أن يكون إيمانهم مثل إيمانهم، فإن لم يكونوا إيمانهم مثل إيمانهم فإنهم في شقاق وضلال، قَالَ تَعَالَى:﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍۖ﴾ البقرة: ١٣٧، فلم يرض الله تعالى إيمانا إلا على نحو إيمان الصحابة الكرام، وهذا لأن الله تعالى جعل الهداية محصورة في الإيمان بمثل ما آمن به هؤلاء الأبرار الأخيار ϖ.لقد كان إيمان الصحابة الكرام ϖ قوياً في أعماق قلوبهم، فكلما

اصطدمت أحوالهم الخاصة بأوامر الله تعالى ورسوله η، آثروا أمر الله ورسوله η على أحوالهم، ولم يبالوا بها، فتحملوا العطش والجوع، ومفارقة الأوطان والأهل، وصبروا على كيد المشركين والكافرين وأذاهم، وقدموا أنفسهم وأموالهم وأوقاتهم كلها للدين، وبذلك نزلت عليهم السكينة، وفازوا بنصرة الله تعالى حينما ضحوا من أجل كلمة لا إله إلا الله بأنفسهم وأموالهم وأولادهم، وأوقاتهم وشهواتهم، وديارهم وجاههم، وهاجروا ونصروا، وقاتلوا وقتلوا، ولذلك كلهم رضي الله عنهم ورضوا عنه، فلقد كانت في الصحابة الأخيار ϖ صفات عجيبة من الإيمان والعلم، والطاعة لله تعالى ورسوله η، والحياء والحلم، والإحسان والإيثار، والحب في الله، والبغض في الله، وأحسن الأخلاق والآداب، وحسن العبادة والمعاملة، والدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله (٣٩).لقد شهد الله سبحانه وتعالى للمهاجرين والأنصار ϖ بكمال إيمانهم ووصفهم بأنهم هم المؤمنون حقا، قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ الأنفال: ٧٤، وجه الدلالة، لقد وصف الله سبحانه وتعالى في هذه الآية المهاجرين والأنصار ϖ بكمال الإيمان، وأنهم هم المؤمنون حقا، قال الطبري رحمه الله (ت: ٣١٠هـ): المهاجرون والأنصار ϖ هم أهل الإيمان بالله تعالى ورسوله η حقا (٤٠)، وقال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: وهذه الآية من الآيات الدالة على تزكية الصحابة الكرام ϖ لاسيما المهاجرين والأنصار ϖ، حيث وصفهم الله تعالى بالعدالة وكمال الإيمان، ولا مزكّى أكبر وأعظم تزكية من الله سبحانه وتعالى، ولا تزكية أكبر وأعظم من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾(٤١).ومن نظر ببصيرة وتدبر وتأمل في هذه الآيات يجد فيها أن الله سبحانه وتعالى شهد للصحابة الأبرار ϖ بقوة وصحة وكمال الإيمان وأثنى عليهم ومدحهم بما ثبت في قلوبهم من الإخلاص في الأعمال الصالحة، وطاعتهم لله ورسوله η، وجهادهم في سبيل الله، وتركهم أموالهم وديارهم وأوطانهم ابتغاء مرضاة الله تعالى، وهذه الآيات رد للذين يزعمون أن الصحابة الكرام ϖ ارتدوا بعد رسول الله η وماتوا على الكفر، لأن مَن شهد الله تعالى له بكمال الإيمان، فلا يمكن أن يرتدوا ويموتوا على الكفر بعد ذلك، فالله تعالى عليم بما كان وعليم بما يكون.

المطلب الرابع: ثناء القرآن على الصحابة ϖ بصفات نبيلة

لقد أثنى الله تبارك وتعالى على الصحابة ϖ ومدحهم في غير موضع من القرآن العظيم بصفات نبيلة وفاضلة، وهذه جملة من الآيات التي وردت في الثناء على الصحابة ϖ ممن نصروا الله ورسوله η، ووقفوا مع رسول الله η في أصعب المواقف صعوبة، وتركوا ديارهم وأموالهم وعشيرتهم، وبذلوا أنفسهم وأموالهم في سبيل نصرة الإسلام. أولا: لقد وصفهم الله تعالى بكثرة التوبة والرجوع إلى الله تعالى، وأنهم تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق، وأنهم أخلصوا العبادة لله تعالى وعبدوه في السراء والضراء، وحمدوه على كل حال، ووصفهم بكثرة الصيام والصلاة والقيام، وأنهم يأمرون الناس بالإيمان والطاعة والسنة، وينهونهم عن الشرك والكفر والمعصية والبدعة، ويحافظون حدود الله تعالى في تحليله وتحريمه (٤٢)، قَالَ تَعَالَى:﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ التوبة: ١١٢.ثانيا: أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم بأنه يحبهم ويحبونه، وأنهم متعاطفون مع بعضهم البعض، وشديدون على الكفار، ويجاهدون في سبيل الله عز وجل ولا يخافون لومة لائم، قَالَ تَعَالَى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ﴾ المائدة: ٥٤.ثالثا: أثنى الله تعالى عليهم بكثرة الصلاة والمواظبة على أدائها ابتغاء رضوان الله تعالى، وأن علامة صلاتهم ظاهرة على وجوههم، وأتى ذكرهم وعلاماتهم وصفاتهم في الكتب الأمم السابقة في التوراة والإنجيل، قَالَ تَعَالَى:﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾ الفتح: ٢٩، وصفهم الله تعالى في هذه الآية بكثرة العمل، وهذا ثناء عليهم ومدح لهم بشدة إقبالهم على أفضل الأعمال المزكية للنفس، وهي الصلوات المفروضة والنافلة، وأنهم يتطلبون بذلك رضى الله سبحانه وتعالى ورضوانه (٤٣).رابعا: مدح الله تعالى المهاجرون ϖ بأنهم تركوا أموالهم وديارهم وعشيرتهم ابتغاء مرضاة الله، وأنهم ينصرون الله ورسوله η، ومدح الأنصار ϖ بأنهم يحبون رسول الله η ويحبون المهاجرين ϖ، وأنهم يفضلون إخوانهم من المهاجرين على أنفسهم، ويعطونهم أموالهم إيثارا لهم بها على أنفسهم وأولادهم وأزواجهم (٤٤)، قَالَ تَعَالَى:﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

ٱلصَّٰدِقُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ الحشر: ٨ – ٩ خامسا: وصفهم الله سبحانه وتعالى بأنهم صادقون مع الله ورسوله η قولا وعملا، وصادقون في إيمانهم وجهادهم في سبيل الله تعالى وعهودهم ووعودهم، قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ الحجرات: ١٥، وقال أيضا: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ ...ۚ الأحزاب: ٢٣.سادسا: لقد أثنى الله عز وجل عليهم بأنهم إذا ذُكر الله عندهم يخافون ربهم ويرتجف قلوبهم، وإذا تُليت عليهم القرآن يزيد إيمانهم، وأنهم يتوكلون في كل أعمالهم على ربهم، قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الأنفال: ٢.سابعا: أثنى الله سبحانه وتعالى على جميع الصحابة ϖ الذين اتبعوا النبي η بأنهم يكفون النبي η في جميع أموره، أو أن الله تعالى كافي النبي η والصحابة ϖ في جميع أمورهم، قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ الأنفال: ٦٤، في هذه الآية الكريمة مدح الله تعالى المؤمنين الذين اتبعوا النبي ηبأنهم يكفونه في جميع أموره، ويكفونه الحرب بينه وبين أعدائه من المشركين، أوأن الله تعالى كافي النبي η والمؤمنين وحسبهم لأمورهم (٤٥).ثامنا: وصفهم الله سبحانه وتعالى بأنهم هم المفلحون والفائزون، قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ﴾ إلى ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ الأعراف: ١٥٧، وقال أيضا: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ التوبة: ٨٨، وقال أيضا: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾ التوبة: ٢٠فلا شك أن من وصفهم الله تعالى بهذه الصفات، فلا يكون إلا جميعهم عدولا، وهذه تزكية عظيمة من الله تعالى لهم.

الخاتمة

أولا: النتائج

– أصح التعاريف في تعريف الصحابي أنه من لقي رسول الله η مؤمنا به ومات على ذلك، ولو تخللت ردة على الأصح.

– إن أصحاب رسول الله η زكاهم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بعشرات الآيات تتلى إلى يوم الدين، وشهد لهم بالإيمان والعمل الصالح وأنهم هم المؤمنون حقا، وأنهم خير أمة أخرجت للناس، وأعلن عن رضاه عنهم، وأثنى عليهم بكثير من الصفات الحميدة والفاضلة، وكفى بتزكية الله تعالى لهم.

– الصحابة الكرام ϖ هم أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام بشهادة الله ورسوله η لهم.

– الصحابة ϖ جميعهم عدول، ولا يحتاجون إلى تعديل أحد بعد تعديل الله سبحانه وتعالى لهم.

– إن فى القرآن من الشهادات العالية، ما يرفع مقام أصحاب رسول الله η إلى الذروة، وما لا يترك لساب ولا لطاعن فيهم دليلاً، ولا شبهة دليل، والعقل السليم يحيل على الله سبحانه وتعالى فى حكمته وعلمه، أن يختار لحمل ونقل شريعته الختامية، أمة متهمة بالكذب والخيانة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

– إن الله سبحانه وتعالى فضل الصحابة الكرام ϖ على غيرهم في الدنيا بأن اصطفاهم لصحبة نبيه η، وجعلهم خير القرون وخير الناس بعد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وفضلهم في الآخرة بما أعد لهم في الجنة من النعيم المقيم.

ثانيا: التوصيات

– غرس حب الصحابة الكرام ϖ وجعلهم الأسوة الحسنة في نفوس الناشئة من خلال الدروس العلمية في المدارس والجامعات.

– عدم قبول أي رواية تنال من أصحاب رسول الله η أو أحد منهم، لمخالفتها لكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله η، والتصدي لها، والرد عليها.وأخيرا الحمدالله الذي بنعمته تتم الصالحات، أسأل الله سبحانه وتعالى بفضله وكرمه أن ينفع بهذا البحث المسلمين، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، فإن أصبت فهو من الله تعالى وحده، وإن أخطأت فهو من نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

[1] معجم مقلييس اللغة، مادة (صحب)، ٣/٣٣٥.

[2] انظر: ابن منظور، ٤/٢٤٠٠.

[3] انظر: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى – أحمد الزيات –حامد عبد القادر–محمد النجار، ١/٥٠٧. بتصرف يسير.

[4] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ١/٣٣٣.

[5] انظر: المستصفى للغزالي، ١/١٣١،معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، ١/٣٩٦، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي، ٢/٦٦٧.

[6] انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ٧/٤. بتصرف يسير.

[7] نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني، ٤/٧٢٤.

[8] انظر: أصول السنة لأحمد بن حنبل، ١/٤٠–٤١. بتصرف يسير.

[9] الإصابة في تمييز الصحابة، ١/١٥٨.

[10] انظر: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، ٢/٦٠٥. بتصرف يسير.

[11] انظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، ٣٣١. بتصرف يسير.

[12] انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول، ١/٥٧٢. بتصرف يسير.

[13] انظر: مفاتيح الغيب، ١٦/١٥.

[14] انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ١٤/١٧٤. بتصرف يسير.

[15] انظر: المصدر السابق، ١٤/٤٣٩. بتصرف يسير.

[16] ١٦/١٣٠.

[17] انظر: تفسير القرآن العظيم، ٤/٢٠٣.

[18] انظر: النكت والعيون، ٢/٣٩٥. بتصرف يسير.

[19] انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ٧/١٠١، معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، ٢/٨٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٤/٧١٠.

[20] الرواة: أي المجاهدين والعلماء.

[21] انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ٧/١٠٢، معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، ٢/٨٩.

[22] تفسير القرآن لابن المنذر النيسابوري، ١/٣٣٣.

[23] مسند أحمد، ٦/٨٤، مسند عبدالله بن مسعود χ، ٣٦٠٠.

[24] الإنتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار لأبو الحسين العمراني اليمني،١/١٠٦.

[25] صحيح البخاري، ٥/٣، كتاب أصحاب النبي η، باب ومن صحب النبِي η أَوْ رَآهُ من المسلِمين، فهو من أَصْحَابِه، ٣٦٥١، صحيح مسلم، ٤/١٩٦٣، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذِين يلونهم ثم الذين يلونهم، ٢٥٣٣.

[26] انظر: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، ١/٢١–٢٢، ٢/٦٠٤.

[27] انظر: تفسير القرآن العظيم، ٢/١٠٣.

[28] انظر: منهاج السنة النبوية، ٦/٣٦٦، ٢/٤٩–٥٠. بتصرف يسير.

[29] انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ١/١٨.

[30] انظر: الإكليل في استنباط التنزيل، ١/٧٢. بتصرف يسير.

[31] صحيح البخاري، ٥/٣، كتاب أصحاب النبي η، باب ومن صحب النبِي η أَوْ رَآهُ من المسلِمين، فهو من أَصْحَابِه، ٣٦٥١، صحيح مسلم، ٤/١٩٦٣، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذِين يلونهم ثم الذين يلونهم، ٢٥٣٣.

[32] انظر: مفاتيح الغيب، ٩/٤٣٣.

[33] الجامع لأحكام القرآن، ٤/٢٨٠.

(٣٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، ٣٩٢/٦.

(٣٥) التفسير الوسيط، ١٩٤/١١.

(٣٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٣٧٢/٧-٣٧٣.

(٣٧) مفاتيح الغيب، ١٠٢/٢٨.

(٣٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٣١٤/١٦. بتصرف يسير.

(٣٩) انظر: موسوعة فقه القلوب لمحمد بن إبراهيم التويجري، ٦٩٩/١-٧٠٠.

(٤٠) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٨٨/١٤. بتصرف يسير.

(٤١) انظر: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، ٢٢٤/٥، بتصرف يسير.

(٤٢) انظر: جامع البيان لأحكام القرآن للطبري، ١٤/ ٥٠٠-٥٠٧، معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، ٩٩/٤، مفاتيح الغيب للرازي، ١٥٣/١٦-١٥٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٦٩/٨-٢٧٠، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبضاوي، ٩٩/٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٢١٩/٤.

(٤٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، ٢٠٥/٢٦. بتصرف يسير.

(٤٤) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ٢٨١/٢٣-٢٨٢، معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، ٧٥/٨-٧٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٩/١٨-٢١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٦٨/٨.

(٤٥) انظر: روح المعاني للألوسي، ٢٢٥/٥.

المصادر والمراجع

١. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، (ت: ٤٧٨)، ضبط وتحقيق الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح والمستشار توفيق علي وهبة، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م.

٢. الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٨.

٣. أصول السنة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، الناشر: دار المنار – الخرج – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، عدد الأجزاء: ١.

٤. الإكليل في استنباط التنزيل: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠١، هـ – ١٩٨١ م، عدد الأجزاء: ١.

٥. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ)، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٣.

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠.

٨. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة، عدد الأجزاء: ٢.

٩. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.

١٠. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، عدد الأجزاء: ٦.

١١. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر:أجزاء ١ – ٣: يناير ١٩٩٧، جزء ٤: يوليو ١٩٩٧، جزء ٥: يونيو ١٩٩٧، أجزاء ٦ – ٧: يناير ١٩٩٨، أجزاء ٨ – ١٤: فبراير ١٩٩٨، جزء ١٥: مارس ١٩٩٨.

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٤. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

١٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٦.

١٦. الصارم المسلول على شاتم الرسول: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: ١.

١٧. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: ٩٧٤هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢.

١٨. العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، المحقق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ، عدد الأجزاء: ٥.

١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت:٨٥٢)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

٢٠. كتاب تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: مجلدان في ترقيم مسلسل واحد.

٢١. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٢٢. المستصفى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، عدد الأجزاء:١.

٢٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله η (صحيح مسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٢٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٢٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ٨.

٢٧. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٢٨. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.

٢٩. معرفة أنواع علوم الحديث: ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١.

٣٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٣١. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، عدد المجلدات: ٩.

٣٢. موسوعة فقه القلوب: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية، عدد الأجزاء: ٤.

٣٣. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (مطبوع ملحقا بكتاب سبل السلام): أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: عصام الصبابطي – عماد السيد، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، عدد الأجزاء: ١.